

# تفسير سورة الجمعة كاملة | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله جميعا في هذا اللقاء المبارك. لقاء الثلاثاء مغرب الثلاثاء في تفسير القرآن العظيم - [00:00:00](#)

وهذه الليلة هي ليلة الاربعاء الثاني والعشرين من شهر شعبان من عام الف واربع مئة وواحد واربعين ونسأل الله ان يجعل هذا الاجتماع اجتماعا مرحوما وان يجعل تفرقنا من بعده تفرقا معصوما. وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. ويوفقنا واياكم لطاعته وان - [00:00:17](#)

عنا وعن اخواننا المسلمين هذا البلاء. وهذا الوباء وان يعيد لنا مساجدنا عامرة بطاعته ونجعل ان الله يجعل هذا رحمة علينا وعلى المسلمين. نجعل هذا البلاء نسأل الله سبحانه ان يجعله رحمة علينا - [00:00:41](#)

وعلى المسلمين آآ السورة التي بين ايدينا نتناولها هذه الليلة المباركة هي سورة الجمعة. سورة الجمعة وهي من السور التي افتتحت بالتسبيح. كما مر معنا. والسور التي افتتحت بالتسبيح ومظت معنا اولها سورة الحديد - [00:01:00](#)

وافتتحت بسبح. وكذلك بعدها سورة الحشر فتحت بسبحة وصورة الصف في الاسبوع الماضي وهي مفتتحة ايضا بسبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم. وهذه السورة افتتحت بالفعل المضارع. يسبح. قد يسأل سائل يقول ليش؟ السور كلها - [00:01:19](#)

افتتحت بسبحة سبحة الا هذه السورة افتتحت بالفعل المضارع يسبح واياها سورة بعدها ستأتينا سورة التغابن المنافقون يسبحوا نقول الله اعلم بان الفعل المضارع هذا الفعل المضارع دائما يفيد التجدد - [00:01:45](#)

ويفيد الاستمرار وهذه السورة هي تتحدث عن يوم الجمعة وعن صلاة صلاة الجمعة يوم الجمعة يتجدد. وصلاة الجمعة تتجدد.

فناسب ان يكون الفعل في التسبيح فعل المضارع المتجددا قد يأتيك سائل يقول لك طيب - [00:02:05](#)

يأتيك سائل ويقول لك طيب سورة التغابن يسبح. ليش؟ نقول لانها تتحدث عن يوم القيامة. ويوم القيامة يوم جمع يوم الجمع فهو

شبيه بيوم الجمعة. يجمع الله فيه الاولين والآخرين ويوم الجمعة يجتمع الناس فيه. يجتمع الناس فيه في مساجدهم - [00:02:29](#)

ليحضروا صلاة الجمعة. ففعل المضارع في قوله يسبح دلالة على تجدد هذه الجمعة و استمرار هذه الجمعة كل اسبوع طيب هذي

نقطة واضحة جدا طيب هذه السورة سورة الجمعة سميت بسورة الجمعة كما سماها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:51](#)

في احاديث انها سورة الجمعة. من فضائل هذه السورة من فضائلها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها في صلاة جمعة. كان

يقرأ في صلاة الجمعة الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة الجمعة وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة سورة المنافقون. قد يسأل سائل يقول -

[00:03:13](#)

ماذا؟ لماذا خصت سورة الجمعة؟ لماذا خصت بقراءة هاتين السورتين؟ نقول لان لان اعداء الاسلام اشد عداوة للمسلمين اليهود

والمنافقين. اشد عداوة للمسلمين هم اليهود والمنافقون فيذكر المسلمون لانهم يجتمعون يجتمعون في ذلك اليوم ويوم الجمعة

فيذكرون - [00:03:33](#)

يتذكرون هذا اليوم العظيم. يتذكرون اشد الناس عداوة لهم وهم المنافقون واليهود. فسورة تتحدث عن يهود وسورة المنافقون

تتحدث عن المنافقين مناسبة ان تذكر. ويوم الجمعة في صلاة جمعة كما ان سورة جمعة تقرأ وسورة المنافقون كذلك تقرأ فيها سورة

- [00:04:03](#)

الاعلى وفي سورة الغاشية. سورة الاعلى وسورة الغاشية هذه السورة يا اخوان حتى حتى نتدبر هذه السورة ونتأمل ونستفيد انت لما تأخذ هذه السورة تقرأها كاملة اقرأوا كاملة وتنظر فيها من اولها لآخرها - [00:04:29](#)

هذا يا اخوان مما يعين على التدبر والتفكر وفهم الايات فهما جيدا اذا انت قرأت هذه السورة واعدت قراءتها مرة مرتين ثلاث فهذا يعينك على فهمها فهما جيدا - [00:04:47](#)

هذي السورة اول اذا قرأتها فيها اولها فيها الثناء على الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى يسبح لله ما في السماوات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم ثم الثناء على محمد صلى الله عليه وسلم. رسول الله سيد الاولين والآخرين. لان الله شرفه بالرسالة والبعثة. فقال هو الذي بعثه - [00:05:05](#)

رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وكل هذا ثناء من الله. ثناء من الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهذه دعوة إبراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتهم ويزكيهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. هذه دعوة - [00:05:28](#)

إبراهيم ثم ايضا ثناء الله على امة محمد. قال هو الذي بعث في الاميين رسولا. منهم يتلو عليهم آياته وبعث في الاميين وهم العرب. ثم قال بعده آخرين منهم لما يلحقوا بهم. وهؤلاء من هم؟ هؤلاء الذين يتبعونهم - [00:05:53](#)

يتبعونهم من سائر الامم لان محمد صلى الله عليه وسلم ارسل الى الثقليين الجن والانس وارسل الى الناس جميعا جميع الامم ارسل رسالته عامة رسالته عامة ليست ليست خاصة بالعرب ولذلك لما - [00:06:15](#)

قال والذي بعث بالاميين رسولا ومن على الاميين وهم العرب ايضا ذكر قال وآخرين منهم لما يلحقوا بهم هذا فضل ثناء من الله سبحانه وتعالى وفضل على هذه الامة كما قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء بعدها ذكر لنا اليوم - [00:06:35](#)

اليهود وان وان موقفهم موقف سيء من المسلمين. وانهم حسدوا المسلمين على ذلك اليوم ان الله سبحانه وتعالى اظلم اظلم اليهود عن هذا اليوم الله سبحانه يبين لهم فضل هذا اليوم وهو افضل ايام الاسبوع كله. يوم الجمعة هو افضل الايام عند الله سبحانه وتعالى. هو افضل الايام ولكنه - [00:06:53](#)

اليهود فظلوا واخذوا السبت. وقالوا ان الله استراح يوم السبت لما خلق الخلق خلق الخلق استراح يوم السبت واخذوا يوم السبت وعظموا هذا السبت وجعلوه عبادة لهم وظلوا عن ذلك اليوم - [00:07:20](#)

ثمان النصارى ايضا اخذوا يوم الاحد ظلوا عن عن يوم الجمعة واخذوا يوم الاحد فقالوا ان الاحد هو اول ايام اول ايام الخلق لما خلق الله الخلق كان اول يوم خلق فيه الخلق هو يوم الاحد. فعظموا ذلك اليوم. فظلت - [00:07:37](#)

وظلت النصارى واهدى الله امة محمد لهذا اليوم العظيم. يوم هذا اليوم العظيم وهو يوم الجمعة يوم الجمعة يوم فضيل يوم الجمعة يوم فضيل من الله سبحانه وتعالى على هذه الامة - [00:07:57](#)

ايضا فيه فضائل عظيمة هذا اليوم لو تأخذ شيئا من الاحاديث الواردة في فضائل ثم ندخل على هذه السورة من فضائل هذه الجمعة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:08:17](#)

اظلم الله عن الجمعة من كان قبلنا. اظلم الله عن الجمعة من كان قبل النار جاء في حديث قال من كان من كان قبلنا اظلم الله جمعا كان من قبلنا فكان لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الاحد. فجاء الله بنا فهدانا - [00:08:34](#)

يوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة. نحن الان الاولون فاول الامم تدخل الجنة هي امة محمد جاء ايضا في احاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضت الجمعة عليه - [00:08:59](#)

جاءه جبريل عليه السلام في كفه كالمرآة البيضاء في وسطها كالنقطة السوداء نقطة سوداء. فقال ما هذه يا جبريل؟ قال هذه الجمعة. يعرضها ربك لتكون لك عيدا ولقومك من بعدك. ولكم فيها خير. تكون انت الاول وتكون اليهود والنصارى من بعد - [00:09:23](#)

قال في الحديث وفيها ساعة لا يدعو احد ربه فيها بخير بخير هو له رسم الا اعطاه الله اياه. او يتعوذ من شر. او يتعوذ من شر الا دفعه عنه. الا دفعه عنه. ونحن - [00:09:50](#)

ندعوه قال ونحن ندعوه يقول جبريل ونحن ندعوه هذا اليوم في الاخرة يوم المزيد يعني يوم الجمعة يسمى في الاخرة يوم المزيد يوم المزيد قال صلى الله عليه وسلم في حديث اخر خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة. فيها فيه خلق ادم وفيه اهبط -

00:10:09

وفيها وفيه تاب الله عليه. وفيه قبض وفيه تقوم الساعة. ما على وجه الارض من دابة الا وهي تصبح يوم الجمعة مسخية. مسخية يعني تستمع مسخية حتى تطلع الشمس. شفقا يعني - 00:10:30

طائفة من الساعة الا ابن ادم. وفيه ساعة لا يصادفها عبد مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه قوله وهو في الصلاة قد يسأل سائل يقول طيب صلاة كيف في الصلاة وهي اخر ساعة ووقت نهي؟ نقول من كان ينتظر الصلاة فهو في - 00:10:50 فانت اذا جلست في مصالك بعد العصر تنتظر صلاة المغرب وتدعو ربك في اخر ساعة فانت في صلاة في احاديث كثيرة عن فضل هذه يوم الجمعة. ولكن يعني لا نريد الاطالة لان معنى - 00:11:11

اه هذه السورة نريد ان اه نقف معها ونتأملها افتتحت افتتحت بهذه السورة اولاً هذه السورة كما ذكرنا ذكرت فضائل ذكرت الثناء على الله وفضائل هذه الامة وما شرفها الله به في بعثة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:11:29

وبيان اليهود وشدة عداوتهم ومواقفهم ومواقفهم من من الله سبحانه وتعالى ثم ختمت السورة باصل هذه اصل هذه السورة وهو الحديث عن يوم الجمعة الحديث الذي جاء في اخرها النداء نداء يوم اذا نودي للصلاة من يوم جمعة فاسعوا الى ذكر الله - 00:11:48

فاسعوا لذكر الله. قال الله شف لاحظ تأمل ان الله قال فاسعوا ما قال ما قال اذهبوا للجمعة ولا احضروا جمعة قال فاسعوا دليل على ان الانسان يترك ما في يده ويسارع ويبكر - 00:12:16

يحرص اشد الحرص على ان يكون ممن يحظر الجمعة ويبكر لها. ولذلك قال فاسعوا الى ذكر الله. ولم يقل فاسعوا الى الصلاة انما قال فاسعوا الى ذكر الله. لماذا؟ لان يوم الجمعة خطبة وصلاة. موعظة وصلاة. ولذلك قال الى ذكر الله - 00:12:32

اسعوا الى ذكر الله وذروا البيع. اتركوا الدنيا وما فيها من بيع طيب ندخل على هذه السورة اول اياتها قال الله سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السماوات وما في الارض الملك القدوس - 00:12:52

العزیز الحكيم تأمل معي تأملات عجيبة يا اخوان تأملوا معي اولاً افتتاحها بالتسبيح. والتسبيح ما هو؟ هو تنزيه الله وتعظيمه وتقديسه بما يليق به بما يليق نصف الله بما يليق وننزه عما لا يليق. اعتقاداً وقولاً وعملاً - 00:13:06

هذا معنى التسبيح قوله قال يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. هذا يدل على ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لعبادته ويدل على ان الخلق كلهم السماوات والارض وما فيها والجبال والشجر والدواب وكل هذه المخلوقات الجمادات والحيوان -

00:13:31

والمتحركات والسكانات كلها تسبح لله من غير استثناء كلها كما قال الله سبحانه وتعالى قال الم ترى ان الله يسجد له من في

السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر - 00:13:57

وكلها تسبح لله وتعظم ومعنى تسبحه اي تقر بوحدانيته وتعترف وتعترف ربها. تعرف ان الله هو الذي خلقها. هذا معنى التسبيح تعظيم الله واقرار بانه هو الواحد المنفرد بالخلق. هذا معنى هذا معنى التسبيح لما تسمع انها ان - 00:14:13

السماوات تسبح والرعدي يسبح يسبح الرعد بحمده كل ذلك من تعظيم الله. كل له قانتون اي مقرون عابدون له. فهذه المخلوقات كلها عبيد لله تسجد وتخرج وتعترف ربها فهذا تعظيم كان هذه الاية او هذه الاية رسالة لهذه الامة التي شرفها الله بيوم الجمعة -

00:14:39

واليهود الذين الذين نعى الله عليهم ما فعلوه كان يقول ان الله غني عن هؤلاء وغني عن هؤلاء لان من في السماوات والارض تسبح له. لماذا تسبح له؟ لماذا؟ قال لانه الملك - 00:15:02

الملك الذي يملكه هو الذي خلقهم واوجدهم وهو المالك لهم. المتصرف فيهم. فهو المالك لهم سبحانه وتعالى. ولذلك قال الملك المدبر

لشؤونهم هذا الكون المتصرف فيه لا تتحرك شعرة بهذا الكون في السماوات ولا في الارض الا بعلمه وبقدرته وبارادته - [00:15:19](#)  
سبحانه وتعالى هذا معنى الملك. ثم قال بعدها القدوس والقدوس من التقديس. وهو التعظيم والتطهير. ومنه القدس وبيت المقدس  
والقدس من التطهير لانه مكان معظم ومظهر مقدس والكعبة المقدسة هذا معنى هذا فقلوه فالقدوس اسم من اسماء الله اسم من  
اسماء الله فهو المتطهر - [00:15:39](#)

الظاهر الذي لا يصدر عنه الا شيء طيب. هذا معناه البعيد عن كل ما يدنسه. وكل ما لا يليق به سبحانه وتعالى. فلذلك قال الملك  
القدوس الملك القدوس وكأنها مجيء اسم القدوس تعظيم لهذا اليوم الذي قدسه الله وعظمه وهو يوم الجمعة وتعظيم لهذه الامة -  
[00:16:08](#)

قال الملك القدوس ثم قال بعدها العزيز العزيز معناه القوي الذي يغلب كل شيء. والذي قهر كل المخلوقات وكل المخلوقات تحت  
حكمه. ولذلك قال العزيز ثم نعرف ان من المخلوقين من يكون ذا عزة وذا قوة وذا الجبروت - [00:16:33](#)  
ولكنه لا يكون حكيما دائما. لكن الله سبحانه وتعالى مع قوته وعزته وجبروته الا انه حكيم. يضع هذه العزة والقوة في مواضعها  
ويرحم في مواضع الرحمة. ويبطش في مواضع البطش وينتقم في مواضع الانتقام. ولذلك قال العزيز - [00:16:54](#)  
ولم يكتفي بكلمة العزيز قال العزيز الحكيم اي ذو قوة ولكن قوته مناسبة لحكمته سبحانه وتعالى بعد ذلك يبين سبحانه وتعالى  
لما عظم نفسه واثنى على نفسه بين ثناءه على هذه الامة فقال - [00:17:14](#)

هو الذي وهو ظمير يعود الى الله المذكور سابقا الملك القدوس العزيز الحكيم هو هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم والاميين من  
هم؟ هم امة محمد. الاميون هم العرب. لانهم لا لا لم يكونوا اهل علم. ولم يعرفوا الكتابة ولا القراءة - [00:17:36](#)  
وسمي اميا لانه بقي على ما ولدته امه. بقي على حاله التي ولدته امه عليها. لم يتغير. ولذلك سمي هذا الانسان امي سمي اميا  
هذا معنى الامي. والاميين معروفين. كما قال الله سبحانه وتعالى عن عن اليهود والنصارى قال ليسوا قال لان ليس - [00:17:58](#)  
علينا في الاميين السبيل. يعني ليس علينا في الاميين اثم. فالاميين معروفين. هم هم العرب. ولذلك قال لان وفيه اشارة في اشارة  
الى ان الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والآخرين هو خاتم الانبياء وانه بعث - [00:18:22](#)  
وانه بعث بعث من العرب وخاتمة الرسالات تكون من العرب انه اه وان رسالته عامة. قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم  
منهم اي يعرفونه يعرفونه تماما ويعرفون آآ احواله ويعرفون مدخله ومخرجه كما يعرفون ابناءهم قال هنا قال - [00:18:42](#)  
منهم يتلو عليهم اياتهم. اول صفة من صفات محمد صلى الله عليه وسلم انه يقرأ عليهم القرآن الكريم. يقرأ عليهم ويعلمهم هذا القرآن  
الكريم فيسمعونه يتلو عليهم اياته وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن عند اهل مكة يقرأه عندهم ويسمعونه -

[00:19:12](#)

قال ويزكيهم هذي من ايضا من من صفات هذا الرسول صلى الله عليه وسلم واعماله انه يزيكهم. ومعنى يزيكهم ان يطهرهم من  
القبائح ومن الاخلاق السيئة ومن الاعمال القبيحة ومن اعتقادات الفاسدة. فهو رسالته تزكية للخلق كله - [00:19:33](#)  
تزكية مع ربهم. قال ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة يعلمهم القرآن الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم يشرح لهم  
احكامه واوامره وناهيه والحكمة الحكمة قيل هي العلم النافع وقيل هي ما في هذه الشرائع من اسرار وقيل هي السنة التي جاءت مع  
القرآن لان الله سبحانه وتعالى انزل القرآن وانزل - [00:19:53](#)  
السنة انزل السنة على محمد صلى الله عليه وسلم. فسنة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم هي من  
الوحي. قال صلى الله عليه وسلم قال الا واني اوتيت القرآن ومثله معه وهي السنة - [00:20:23](#)  
قال هنا قال ويعلم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. كانوا قبل نزول القرآن وقبل بعثة محمد في ضلال في كفر في  
ضلال وفي كفر وفي عبادة غير الله. عبادة الحجر والشجر لا يعرفون الله. يأكل بعضهم بعضا. القوي يأكل الضعيف. كانوا في ضلال -

[00:20:41](#)

فمن الله عليهم وهداهم. وهداهم واخرجهم من الظلمات الى النور. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين قال بعدها وان كانوا من قبل

في ضلال مبين قال بعدها سبحانه وتعالى لما من على هذه الامة بهذه الرسالة ووعد انه سيعلمهم القرآن - [00:21:01](#)

الكتاب والحكمة ويزكيهم قال سبحانه وتعالى واخرين منهم لما يلحق بهم اي واخرين سيدخلون في هذا الاسلام من غير العرب. لانه لما خص العرب عمم رسالة محمد قال واخرين ايضا يدخلون في هذا الدين. غير الاميين وهم العرب. يدخلون في هذا الدين وينصرون هذا الدين. قال واخرين منهم لم - [00:21:20](#)

ما يلحق بهم اي سيأتوا بعدهم. سيأتوا بعدهم. اما انهم سيدخلون في هذا الدين في وقت الصحابة كما سقطت كسرى كما قال سقطت مملكة الفرس ومملكة الروم ودخلوا في دين الاسلام دخلت امم كثيرة - [00:21:48](#)

في عهد الصحابة او اخرين يأتون بعد عصر النبوة وعصر الصحابة. والاسلام ممتد على مر الزمان. فقلوه اخرين صالح لان يكون في زمان الصحابة وصالح لان يكون في ايضا من جاء بعدهم. النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا - [00:22:08](#)

لاصحابه فجاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يسأل عن قوله تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم وكان سلمان الفارسي بقرب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:28](#)

فضرب الرسول صلى الله عليه وسلم بيده على ظهر سلمان قال هؤلاء هم هؤلاء هم ثم قال صلى الله عليه وسلم قال لو كان لو كان الدين في الثريا لئاله رجال من فارس. لو كان الدين في الثريا لو كان الدين في الثريا بالنجم لنال - [00:22:44](#)

رجال من فارس لو كان ابعد ما يكون ونعلن نحن نحن نعرف قصتنا سلمان كيف وصل للنبي صلى الله عليه وسلم وقطع المسافات الطويلة حتى يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم ويكون من من صحابة - [00:23:04](#)

النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال سلمان منا ال البيت سلمان منا فجعله من من بيت النبوة وانت تلاحظ انت تسمع وتلاحظ وتقرأ من من الذي رفع هذا الدين؟ ومن الذي نشر هذا الدين؟ ومن الذي جمع - [00:23:18](#)

احاديث النبي صلى الله عليه وسلم البخاري من بخارى من فارس والترمذي والنسائي والقزويني كلهم بلاد قزوين من بلاد الري كلهم علماء اجلاء كانوا من تلك والنيسابوري كلهم من بلاد نيسابور ورفع الله هذه الاية التي نسمعها - [00:23:38](#)

ونقرأه اخرين منهم لما يلحقوا بهم فهذه تدل على اعجاز القرآن. وان الله اخبر بشيء غيبي لا احد يدري عنه لا احد يعلم حيث نشر هذا الدين الى اقطار الارض ودخل في هذا الدين من هم ليسوا من العرب - [00:23:58](#)

قال وهو العزيز الحكيم واخرين منهم لما يلحق بهم وهو العزيز الحكيم اي ذو العزة والحكمة لانه لان الله قدر وهو قادر عز لان الله سبحانه نشر هذا الدين وعمم هذا الدين لاقصى الارض فهو العزيز الحكيم - [00:24:17](#)

قال الله عز وجل في في رسالة محمد وفي دعوة هذا وشريعته ودعوته قال ذلك فضل الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء هذا الفضل وهذه الشريعة وهذا الاسلام وهذه هداية التي عمت الارض - [00:24:35](#)

ولم ولم تترك بيتا الا دخلته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. والله سبحانه وتعالى هو صاحب الفضل العظيم سبحانه وتعالى فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم - [00:24:54](#)

لما اثنى الله سبحانه وتعالى على هذه الامة وشرفها بهذه المناقب الطيبة والخصال الطيبة ذكر وذكر اهل الكتاب او ذكر اليهود من اهل الكتاب ذكرهم وان ونعى عليهم حالهم مع عليهم حالهم بانهم اعطاهم الله اعطاهم الشريعة واعطاهم العلم وانزل عليهم التوراة ولكنهم لم يعرفوا قدرها - [00:25:12](#)

لم يعرف ولم ينتفعوا بها. بل بل حرفوها وبدلوا وغيروا. قدموا الدنيا على الآخرة. ولذلك او باقبح الاوصاف. قال مثل الذين حملوا التوراة. حتى لم يذكرهم باسمهم وانما وصفهم بهذا الوصف. قال مثل الذين حملوا التوراة. يعني انزلت عليهم التوراة وحملوها حفظا وقرأة وعملا - [00:25:41](#)

حملوها حملوا هذه الامانة ثم لم يحملوها اعطوها لكنهم لم يحملوها على وجهها الصحيح. فحالهم كحال من قال كحال الحمار. وصفهم باقبح الحيوانات يحمل اسفارا الحيوان يحمل الكتب على ظهره - [00:26:08](#)

وضع الكتب والاسفار العظيمة والكتب على ظهره ويحملها لكنه لا ينتفع بها ولا ولا تبغوا هذه الكتب. يحملها على ظهره فقط يجد



يجد المشقة والتعب منها ولكن لا ينتفع بها. كذلك اليهود يجدون التعب والمشقة - [00:26:28](#)

من حملهم التوراة ولم ينتفعوا بها. قال الله سبحانه وتعالى بئس مثل وبئس فعل ذم يذمهم الله يقول بئس هؤلاء القوم بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله لما جاءتهم والتوراة - [00:26:44](#)

قد بين الله فيها اوصاف محمد صلى الله عليه وسلم واوصاف هذه الامة كما قال في سورة الفتح في اخرها تراهم ركعا سجلا يبتغون فضلا من الله ورضانا سيماهم في وجوه الاثنين السجود قال ذلك مثلهم في التوراة. فالتوراة وصفت محمد - [00:27:02](#)  
محكما وصفات اصحاب محمد. وهؤلاء ماذا صنعوا؟ قال كذبوا بايات الله. لم يصدقوا به وحرفوها. وهذا هو اشد الظلم واشد الافتراء ان تفتري على الله الكذب وتغير وتبدل في شريعة الله وتحرف كلام الله. قال والله لا يهدي القوم الظالمين فهم - [00:27:22](#)  
فهذا هو اشد الظلم لما بين حالهم خاطب النبي وامره قال قل يا محمد قل قل هؤلاء يا ايها الذين هادوا ولم يقل يا اهل الكتاب وانما جاء بكلمة الذين - [00:27:42](#)

والذين هادوا هم اليهود سموا بذلك لانهم ينتسبون الى يهودا او يهودا وهو احد ابناء يعقوب هادوا بمعنى تابوا. انا هدنا اليك. قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم وكلمة زعمتم تدل على انه - [00:27:57](#)  
كاذبين انهم يكذبون لان زعم مطية الكذب قال قل يا ايها الذين ان زعمتم انكم اولياء لله. انتم اولياء الله كما تقول نحن ابناء الله واحباؤه. ان كنتم ان كنتم صادقين - [00:28:17](#)

في دعوكم الكاذبة بانهم اولياء الله من دون الناس وان الله خصكم بولاية دون غيره فتمنوا الموت اتمنى من الموت لان الحبيب يتمنى ان يلقي حبيبه يتمنى فانتم اذا كنتم من اولياء الله ومن احباء وهو ابناؤه فتمنوا الموت حتى تلقوا ربكم. ان كنتم صادقين في دعوكم. ولا يتمنونها - [00:28:31](#)

هذا دليل على زعم وكذب منهم لا يتمنونه ابدا ما يمكن ان يتمنوا لماذا؟ قال بما قدمت ايديهم بسبب اعمالهم السيئة ويعرفون انهم اذا ماتوا ماذا سيلقون ربهم وماذا سيجازيهم ربهم على اعمالهم السيئة؟ ولذلك لا يتمنون الموت - [00:28:55](#)  
لماذا؟ لانهم لانهم ظالمون. ولذلك قال بما قدمت ايديهم من اعمالهم السيئة. والله عليم بالظالمين. عليم باحوالهم ثم قال قل ان الموت الذي تفرون منه يا ايها اليهود انتم تخافون من الموت وتفرون منه فانه ملائكم - [00:29:17](#)  
ما من شخص يموت الا وقد جاء دلال. فكيف تخافون من الموت وانتم تقولون نحن ابناء الله واحباءه؟ قل فانه ملائكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة سبحانه وتعالى الذي يعلم احوالكم ويعلم ما غاب وما ظهر. فينبئكم بما كنتم تعملون يخبركم ويجازيكم - [00:29:37](#)

يجازيكم على اعمالكم. فينبئكم بما كنتم تعملون كل هذا جاء في صيغة الذم على هؤلاء اليهود الزعم الكاذب منهم والتحدي تحداهم الله ان يتمنوا الموت ولا يمكن ان يتمنوا لسوء - [00:29:57](#)

اعمالهم ويعرفون ماذا سيلقون بعد الموت قال بعده سبحانه وتعالى في ختام السورة يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة هذا المقصد من السورة كلها. سميت سورة الجمعة وبدأ الله بالثناء على نفسه وعلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى - [00:30:17](#)

امتي وعلى امة محمد ثم اه ثم يعني ذكر ذكر اليهود ونعاهم عليهم واساء واساء وذكرهم اسوء اسوء الاحوال واقبح الاحوال وبين انهم قد ضلوا عن يوم الجمعة ولم ولم يوفقوا لهذا اليوم وضلوا عن التمسك بشريعتهم وبالتوراة ذكر فضل هذه الامة وان - [00:30:43](#)

ما وفقت ليوم الجمعة ونادى المؤمنين ببدء الايمان فقال يا ايها الذين امنوا يا من بعث فيهم محمد ويا من انزل عليهم القرآن ويا من تليت عليهم آياته ويا من جاءهم يزيهم ويعلموا الكتاب والحكمة - [00:31:13](#)  
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا يقول سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاء يوم الجمعة ونودي للصلاة فاتركوا ما في ايديكم وبادروا لذلك قال فاسعوا وعن السعي هنا المبادرة والتبكير والحضور المبكر والسعي - [00:31:33](#)

لهذا اليوم وترك ما فيه وهذا اليوم فرغ الناس فيه وجعل يوم عطلة ويوم عيد ليتفرغوا اليوم الجمعة ويبيكر يوم الجمعة. وقد ذكر لنا ذكر لنا قبل سنين عديدة قبل خمسين سنة ستين سنة. ذكر لنا بعض - [00:31:55](#)

قرى انهم كانوا يأخذون السرج معهم ليوم الجمعة يأخذون السرد يخرجون بعد صلاة الفجر فيأخذ سراجهم للطريق حتى ينير له الطريق ليذهب ليوم الجمعة يعني يأتون مبكرين يعرفون قدر يوم الجمعة - [00:32:15](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال من جاء في الساعة الاولى فكأنما قدم بدنة ومن جاء في الساعة الثانية فكأنما قدم بقرة الى اخر الحديث قد يسأل سائل يقول وش علاقة الجمعة والبقرة والبدنة؟ والكبش والدجاجة نقول لما كان يوم عيد من افضل الاعمال في يوم العيد - [00:32:31](#)

القرايين التي تقرب القرايين التي تقرب الى الله فكأنك تقرب قربانا لله اذا تقدمت. هذا معناه قال هنا فاسعوا الى ذكر الله. قال ذكر الله. ولم يقل فاسعوا الى صلاة الجمعة - [00:32:52](#)

ما قال فاسعوا الى صلاة الجمعة وانما قال فاسعوا الى ذكر الله. لماذا؟ قال لان الجمعة خطبة وصلاة. موعظة وصلاة. ولذلك قال فاسعوا الى ذكر سماها ذكر لانها تذكر. لانها تذكير للمسلمين - [00:33:07](#)

فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع البيع والشراء والتجارات. طيب لماذا لم يذكر الشراء؟ نقول لان البيع اذا وجد جاء الشراء وذروا البيع ولان البائع اذا جاء وحضر هو الذي يتسبب في شراء الناس. قال وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون - [00:33:22](#)

يسأل سائل يقول ما هو النداء المقصود هنا؟ نقول النداء المقصود هو النداء الذي ينادي فيه المؤذن اذا دخل الخطيب وصعد المنبر وقال السلام عليكم ورحمة الله. واذن المؤذن هذا هو النداء المراد بالاية - [00:33:45](#)

اما النداء الاول فان الذي ابتدأ به هو عثمان رضي الله عنه لما رأى ان الناس قد توسعوا في المدينة وابتعدت منازلهم فاراد ان يذكرهم بالجمعة فشرع لهم النداء الاول. النداء الاول ثم النداء الثاني. قد يأتي سائل ويقول طيب - [00:34:02](#)

كيف يشرع؟ يعني كيف يأتي شيء بشيء لم لم تأتي به الشريعة؟ نقول لان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة خلفاء الراشدين المهديين من بعدي وهو من الخلفاء الراشدين الذين لا يأتون الا بالخير - [00:34:22](#)

كما ان عمر اعاد صلاة التراويح وجعلها ثلاثا وعشرين ركعة كذلك عثمان ايضا جعل النداء تذكيرا للناس لما بعدت منازلهم. والمراد بالنداء هنا النداء الثاني الذي اذا صعد صعد الخطيب المنبر واذن المؤذن. فذروا البيع ودل هذا على ان البيع بعده لا يجوز. ويحرم ولا ينعقد - [00:34:40](#)

ويبطل لو جاء انسان وباع بعد والامام يخطب والامام يخطب الجمعة او يصلي وهو يبيع ويشترى خارج المسجد نقول بيعك حرام واثم ولا يصح ولا يجوز هذا معناه. قال فاذا قضيت الصلاة - [00:35:10](#)

اذا انتهت الجمعة وسعيتم لها وصليتم وسمعتم الذكر وحصلتم على فضل هذه الجمعة قضيت الصلاة فانتشروا في الارض انتشروا يعني تفرقوا في الارض انتشروا وابتغوا من فضل الله بيعوا واشتروا لا مانع. ولذلك بعض السلف يقول اذا صليت الجمعة وذكرت الله بعد صلاة الجمعة وخرجت فاني ابحت - [00:35:31](#)

عن بيع لانه يوم مبارك ولان البيع فيه مبارك لان الله قال قال وابتغوا من فضل الله فانتشروا وابتغوا فكان يبيع كان يشتري بعد الجمعة يقول انه يوم مبارك. قال وابتغوا من فضل الله - [00:35:57](#)

يقول ابتغوا في البيع والشراء من فضله سبحانه وتعالى. ولكن لما فتح لهم وفسح لهم في البيع والشراء قد يكون الانسان قد يغفل عن ذكر الله وقد يقع في الحرام وفي الغش والكذب فذكر الله سبحانه قال واذكروا الله لا يكن البيع والشراء يعني قد طغى عليكم - [00:36:14](#)

وقد اشغلكم عن ذكر الله انتم تبيعون وتشترون من فضل الله لكن لا تنسوا ان تذكروا الله واذكروا الله ولم يقل اذكروا الله فقط قال واذكروا الله كثيرا. كثيرا لعلكم تفلحون. لان ذكر الله سبب للفلاح في الدنيا والاخرة - [00:36:34](#)

وتبيع وتشتري وانت تذكر الله قال سبحانه وتعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها. هذه الاية يمكن كثير من الناس ما يعرفها. الا

إذا عرفت سبب النزول ما سبب نزولها؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة كان يخطب على المنبر وكان المسلمون في ذلك الوقت في تلك قد اصاب - [00:36:54](#)

وهم جوع وقحط فجاءت قافلة من الشام محملة بالارزاق محملة بالسمن والتمور والبر وغيره فلما سمعوا مجيئها وهم يستمعون الخطبة خرجوا وتركوا خطبة النبي حتى يغتنم هذه القافلة. فقال الله عز وجل واذا رأوا - [00:37:17](#)

تجارة اي الصحابة حتى قال آآ جابر رضي الله عنه يقول خرجوا كلهم ولم يبقى مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا منهم ابو بكر وعمر قال واذا رأوا تجارة او لهوا طيب ما علاقة اللهو - [00:37:42](#)

لماذا قال اولى هو نقول لانهم كانوا اذا قدمت القافلة وقدمت العير في المحملة كانت تظرب الدفوف امامها حتى يدري ويعلم الناس هم في بيوتهم فيخرجون. تظرب الدفوع ولذلك قال اذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي الى التجارة - [00:37:59](#)

من فضله وتركوك قائما وفيه دلالة على ان الخطيب يكون قائما. ترى اخوك وانت واقف تخطب الناس. قل ما عند الله خير له الذي عند الله قل الذي عند الله ها قل فضل الله خير من اللهو ومن التجارة خير مما يسعون له اما - [00:38:19](#)

اولا او تجارة خير لهم لان الله ما هو لان الله هو خير الرازقين. خير الرازقين لهم في الدنيا وخير الرازقين لهم في الآخرة والله ما عند الله في الدنيا وما عند الله في الآخرة هو خير مما في ايدي الناس فاسألوا الله من فضله و - [00:38:39](#)

اعرفوا قدر الله وفضله عليكم. وخذوا بما امركم به وتمسكوا به وابتعدوا عما نهاكم عنه. اسعوا الى ذكر الله وذروا البيع اتركوه امر ونهي واذكروا الله كثيرا كل ذلك اوامر ينبغي ان نتجراها ان ندرك هذه الاوامر ونعمل بها نسأل الله سبحانه وتعالى - [00:38:59](#)

ان يعيننا على طاعته وهذه السورة سورة جليلة تأملناها ووقفنا معها واستفدنا من هذه الايات وعرفنا معانيها فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا العلم لنا علما نافعا. وان يجعله حجة لنا وان يوفقنا لطاعته. والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

[00:39:24](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:39:44](#)